اما الحكومة فتأخذ منهم حسب الاتفاق الاول عشرة في المئة من القطن ثم تشتريه الشركة منها اذا لم يوجد فيها من يشتريه منها

وقد اعطت الحكومة مثل هذا الامتياز لغير هذه الشركة خمسين سنة كما اعطت هذه واشترطت على كل من يجد القطن ان يخبرها بالحال عن اكتشافه واعطتهم امتيازاً من الآن الى خمس سنين حتى اذا وجدوا شيئاً يعتدون الاتفاق معها عليه خمسين سنة وخولتهم الحق بالفتيش على ذلك في كل مكان بالجزيرة عدا المكان المكتشف بيد هذه الشركة ودائرة اتساعه نحو خمسة وستين ميلاً

وسألت كم يمضي من الوقت حتى ينتهي استخراج هذا القطن فقيل لي اكثر من خمسمائة سنة اذا استمر العمل على قياس الشغل كل السنة والقوة مضاعفة

والحق ان من يرى الجبال وكثرة الصخور ومن يشتغل فيها يظن انها لا تنتهي في اكثر من الف سنة

وشاهدت بعض العمال ينبشون التراب فيجدون تحته صخراً وفيه كثير من عروق القطن ومئات من الاكياس مملوءة لترسل الى تريستا لاجل عملها طبق المرغوب وحياكتها ثياباً وقمصاناً فاستغربت الامر

جبل ترودس بقبرس في ٨ اغسطس سنة ١٩٠٨ شامين مكاريوس

القرنفل في التاريخ

قال ويربارخ الشهير ان تاريخ القرنفل يحتوي قسماً من تاريخ الانسان وهو قول صدق لاننا اذا امعنا النظر في التاريخ العام من اقدم الازمنة الى العصر الحاضر رأينا للازهار شأناً كبيراً في معتقدات البشر وشعائرهم الدينية وتاريخ رجالهم وهذا يطلق على الهنود والمصريين القدماء واليونان والرومان والفرس والصينيين واليابانيين ونحوهم

ولما انتشرت النصرانية صار اعتبار الازهار مدنياً فقط ولكن بقي لها اثر في الحفلات الدينية ولا سيما في تكريس الكنائس . وحتى الآن يلقب الايطاليون زهر النشور بزهر الفصح ولا بدّ منهُ عندهم لاتمام بهجة ذلك العيد وترى الناس يزينون به موائدهم في عيد الفصح ومعابدهم واذا لم يكن مع احدهم شيء منهُ في العيد تشاءم من ذلك شراً . هذا وسأخص مقالتي هذه بزهر القرنفل

يُطلق القرنفل على نبات بستاني لهُ زهر احمر في الغالب طيّب الرائحة . ولقد نُسب اليهِ منذ القدم حوادث تاريخية ومشاهد أكثرها دموي . ولعل ذلك اشارة الى لونهِ الاحمر اما منشأهُ فقد روتهُ الاساطير اليونانية القديمة كما يأتي :

خرجت الالاهة ديانة الى البريَّة في طلب الصيد فلم تصطد شيئًا وعادت كئيبة حزينة فابصرت في طريقها راعيًا يرعى بزمازهِ وهو على غاية من الحبور فاشتد غيظها ودنت منهُ وهي تشتمهُ وتتهددهُ بالموت لانهُ نفَّر بغنائهِ صيدها . فذعر منها وبكى واستعطفها قائلاً انهُ لم يقصد الاساءة اليها . اما هي فلم تعرهُ اذنًا صاغية بل وثبت عليهِ واقتلعت عينيهِ . غير انها ما لبثت ان آب اليها رشدها فندمت اشد الندم على فعلها الفظيع وودت لو اعادت الى الراعي عينيهِ ولكن ذلك كان فوق طاقتها . ولما لم تعد تقوى على النظر الى تينك العينين خطر لها ان تؤبدهما بصورة اخرى تذكّرها على الدوام بفعلتها الشنعاء فالحال طرحتهما على الارض فنبت منهما قرنفلتان حمراوان تشيران بتقشهما الى فعلها القبيح وبلونهما الى الدم الزكي . بخرافة استنبطوها للدلالة على لون القرنفل

واعظم قدر حازهُ القرنفل كان في بلاد فرنسا ولا سيما في بعض حوادثها التاريخية الدموية . اما اول ظهورهِ فيها فينسب الى عهد الملك لودوفيك التاسع الذي كان سببًا لتعظيم هذا الزهر وانتشارهِ في جميع الارجاء الفرنسوية . وذلك انهُ لما كان في حرب الصليبيين الاخيرة سنة ١٢٧٠ محاصرًا مدينة تونس فشا الطاعون في جيشهِ واباد منهُ خلقًا كثيرًا ولم يستطع الاطباء ان يخففوا وطأتهُ بجميع حيلهم وعلاجاتهم . وكان الملك قد اوجس خوفًا من هذا الوباء ولاعتقادهِ ان لكل داء دواء جزم ان في تلك البلاد نباتًا شافيًا منهُ وبينما هو يتأمل في ذلك ابصر في بقعة من الارض زهرةً ادهشتهُ بلونها الجميل وشذاها الطيب فتفاءل بها خيرًا وامر ان يُقطف من نوعها مقدار وافر ويُطبخ ويقدم للوبوئين . ويقال انهم ما كادوا يشربون من مائها حتى شفي اكثرهم واخذ ظل الطاعون يتقلّص شيئًا فشيئًا غير انهُ ابى قبل رحيلهِ الا ان يصيب الملك لودوفيك نفسهُ ويفتك بهِ ولم تجدِ تلك الزهرات منهُ . ولما عاد الصليبيون الى اوطانهم حملوا معهم شيئًا كثيرًا من زهر القرنفل تذكارًا للملكهم الذي كان مثال الخير وآية الرأفة ومذ ذاك الحين صار القرنفل من احب الازهار الى الفرنسويين على اختلاف طبقاتهم

وبعد ذلك عاد القرنفل فظهر في تاريخ فرنسا ظهورًا جديدًا وصار أحب الازهار الى كوندي العظيم (لودوفيك الثاني) القائد الفرنساوي الشهير الذي قهر الاسبان في معركة

روكروى سنة ١٦٤٩ . وذلك ان هذا البطل أُلقي في سجن فحسن بسبب الدسائس التي دست عليهِ خفيًا بالسلية ودفعًا فضجر اخذ يعمل بالزراعة فغرس امام نافذة سجنهِ بضع قرنفلات فزهت وازهرت وخلبت لبهُ الى حد انهُ صار يفتخر بها كافتخارهِ بانتصاراتهِ الباهرة وكانت هذه الازهار سلوتهُ الوحيدة وتعزيتهُ الكبرى في السجن . واتفق ان زارتهُ الشاعرة كوندي (مدام سكوديري) فدهشت حينما رأتهُ يداري تلك الازهار بسقيها ويركس ارضها بمنتهى اللذة والغبطة وكتبت تذكارًا لذلك الابيات التي تعربها "عندما تشاهد هذه القرنفلات التي يسقيها جندي باسل بيديهِ القاهرتين اذكر ان ابولون كان يبني الاسوار والهة الحرب بستاني" . وفي اثناء ذلك كانت زوجتهُ (حفيدة ريشيليه الشهير) تدافع عنهُ اشد المدافعة وتوصلت الى ان حملت رجال البلاط في مدينة بوردو على الاقتناع ببراءة زوجها مما اتهم بهِ واخيرًا فاز بانقاذهِ من السجن فلما بلغهُ هذا الخبر هتف قائلاً "اليس هذا الامر من الآيات والعجائب الجندي المجرَّب مهتمٌ بغرس قرنفلاتهِ واعتنائها وزوجتهُ تثير في اثناء ذلك حربًا سياسية شديدة وتخرج منها ظافرة ؟"

ومن تلك الآونة صار القرنفل رمزًا الى اعوان كوندي وذويهِ ولبث دهرًا طويلاً رمزًا الى انقيادهم اليهِ وتفانيهم في خدمتهِ وخدمة آل بوربون عمومًا وعلى الخصوص في تضاعيف الثورة الفرنساوية التي حدثت سنة ١٧٩٣ وقُتل فيها جمهور غفير من الابرياء وذلك ان هؤلاء الشهداء كانوا يزينون صدورهم وهم منطلقون الى القطع بازهار القرنفل دلالةً على انهم يموتون ضحيةً عن ملكهم وانهم ينظرون الى عيون الموت بلا وجل . وفي هذه الآونة صارت زهرة القرنفل تُدعى "oeillet d'horeur" اي قرنفلة الهول . وصار للقرنفل لدى فلاحي فرنسا معنى خاص فان فتيات كل قرية كن يجتمعن سنةً باقات ويقدمنها لشبان قريتهن وهم منطلقون الى ساحات الوغى اشارةً الى رجائهن بان يعود اولئك الشبان الى الوطن بعد مدة قصيرة فائزين غانمين

وكان الجم الغفير من جنود نابليون الاول يعتقدون بقوة ازهار القرنفل ويعتبرونها حرزًا قويًا يقيهم من رصاص العدو ويشدد عزائمهم للكفاح والانتصار . وكثيرًا ما كان يُشاهد على صدور القتلى من العساكر باقات من القرنفل كأنها تشير الى جهادهم وتصرح بانهم ماتوا دفاعًا عن الوطن متأسين بمشاهدة هذا الزهر الجميل الذي يحمل اريج الوطن ويرمز الى البسالة والاقدام . وموجز القول ان القرنفل كان لهُ شأن كبير عند عموم الجنود الفرنساوية حتى ان نابوليون العظيم لما انشأ وسام المجيدين في ١٥ مايو (ايار) سنة ١٨٠٢

اختار لربطته لون القرنفل تخلّد هذا الزهر وامتيازهُ في تاريخ فرنسا وشغف الشعب الفرنساوي به منذ قديم الزمن . ومما يجدر ذكرهُ ايضاً ان لزهر القرنفل في فرنسا ذكرًا آخر مرتبطاً بالملك ريني الطيب الذي بعد ان حرمهُ لودوفيك الحادي عشر ميراث والده (دوقية انجو) ارتحل الى مدينة اكس (حيث) في بروفانس واشتغل هناك بزراعة القرنفل ولم يمضِ الاَّ القليل من الزمن حتى حذا حذوهُ في هذا الامر اكثر الاهلين فأصبحت مدينة اكس حافلة بهذا النوع من الازهار وظلّت مشهورةً بهِ حتى الآن . وكانت زراعة القرنفل أحبَّ شيء الى دوق بورغوند حفيد لودوفيك الخامس عشر . فهذا الدوق شغف بالقرنفل وهو في سن الحداثة وكان يدعو نفسهُ " البستاني العظيم " غير ان هذه التسمية لم ينلها الاَّ بكر احد حاشيتهِ . وذلك ان البرنس كان اذا غرس قرنفلة يستبدلها هذا الماكر ليلاً بقرنفلة كبيرة مزدهية ويقول للبرنس في الصباح التالي " ما اعظم سلطتك على الطبيعة ايها الامير فان القرنفلة التي زرعتها امس قد نمت وازهرت في ليلة واحدة " . وكان الدوق يحتال طرباً وفخراً ويزداد اعجابهُ بقدرتهِ ويعتقد في نفسهِ القوة والجبروت

هذا هو نصيب القرنفل في فرنسا وهذا هو تاريخهُ كما ترى فلهُ شأن كبير في بعض حوادثها الشهيرة غير انهُ في البلدان الاخرى ليس دون ذلك

ففي انكلترا لم يظهر هذا الزهر الجميل الاَّ في القرن السادس عشر وحال ظهورهِ كان موضوع اعجاب الملكة اليصابات (ملكة الانكليز وقتئذٍ) وجميع اعيان دولتها . فكانوا يزرعونهُ في البساتين والبيوت المسخنة ويتأنقون في زراعتهِ بمنتهى المباهاة والفخر . اما الملكة فلم تكن تفارقهُ لحظة من الزمن بل كان في صدرها طاقة منهُ على الدوام إن في الاجتماعات البسيطة او في الحفلات الكبيرة . وحذا حذوها جميع اهل البلاط . ومما يجدر ذكرهُ ان ازهار القرنفل المخصصة بالملكة كانت على جانب عظيم من الغلاء فلم تكن قيمة الزهرة الواحدة اقلّ من جنيه . وارادت دوقة ديفونشير في احد الاعياد ان تزين رأسها باكليل صغير من زهر هذا القرنفل فلم يسنح لها ذلك الاَّ بان دفعت ثمنها مئة جنيه . والى الآن ترى دوقات ديفونشير مغرمات بزهر القرنفل الى حد انهنَّ لا يدعنَ زهرة اخرى تضمّ الى طاقات القرنفل التي تزين غرفهنَّ وموائدهنَّ ومنَّ يعتنين بهذه الازهار اعتناء غريباً

واول من غرس القرنفل في انكلترا جرارد بستاني القصر وكان قد حصل على قرنفلة من بولونيا عام ١٥٩٧ ومن ذلك الحين صار القرنفل ينمو ويزداد في انكلترا ولم تدخل سنة ١٦٢٩ حتى صارت انواعهُ نحو الخمسين . وكان بركنسون البستاني يقسم هذه الانواع الى قسمين

عقيقيّة ومنثورة . وكان اشهر هذه الانواع رتنتلر القرنفلة السعادة وليم الحلو تذكاراً لوليم شكسبير الشاعر المشهور الذي اورد في « الحكاية الشتويّة » التي نظمها ما تعريبهُ « اغر زهور الصيف القرنفلات العقيقيّة والقرنفلات المنثورة المخططة » وقد ذكر القرنفل ايضاً غير شكسبير من مشاهير شعراء الانكليز مثل تشوسر وملتن وسبنسر ولم ينسوا مدح القرنفل « وشذاهُ الالهي » في كل شعر قالوهُ عن النبات

عُرف مما سبق ان القرنفل كان موضوع حب الطبقات العليا في انكلترا وفرنسا . اما في بلاد البلجيك فاكتسب محبة الفقراء والبسطاء فقط وعلى الخصوص فعلة المناجم الذين يقضون اكثر اوقاتهم في اشد عناء الاعمال فهؤلاء كانوا يتنافسون بهذا النوع من الازهار ويعتنون بزراعتهِ الاعتناء التام . وكانوا اذا فرغوا من اشغالهم الشاقة يستنشقون شذا تلك الازهار الجميلة وفي يقينهم انها تعزّيهم برائحتها والوانها الحسناء وكأنها تقول لهم « ولكم ايضاً قد أُعد الهناء » وقد فعل القرنفل بين تلك الطبقات الفقيرة في بلاد البلجيك ما لم تفعلهُ الارشادات والمواعظ لانهُ من المعلوم ان البسطاء اذا كانوا بطالين لا يلهيهم شغل او عمل فالغالب انهم يعكفون على المقامرة والسكر وما اشبه . اما في بلجكا فقد ضعفت هذه المقاصد كثيراً بل اضمحلت من بعض المحال وذلك بسبب انشغاف القوم بزراعة القرنفل وتربيتهِ وهذا الانشغاف باقٍ الى الآن في بلجكا وقد انتشر في اكثر انحائها فما زهر القرنفل في تلك البلاد وكثرت انواعهُ وصارت محببة الى اكثر طبقات الشعب وقلما ترى في تلك البلاد بيتاً خالياً من هذه الازهار الجميلة بل تراها منتشرة في كل مكان تزهو بها الحدائق والرياض ونوافذ البيوت وموائدها . اما في بيوت الفقراء والفعلة فتراها مزروعة في انية عتيقة زاهية بفاخر الوانها . ويحسب اهالي البلجيك هذا الزهر رمزاً الى الهناء العائلي والمحبة الوالدية . وكل واحد من احداث الفعلة اذا كان بعيداً عن بلدهِ وشاهد شيئاً من زهر القرنفل تذكر حالاً والديهِ وحنّ اليهما اي حنين . وحينما تريد الوالدة ان تبارك ولدها تقدم اليهِ طاقة من القرنفل كأنها الزينة الوحيدة التي تستطيع ان تمنحهُ اياها مع البركة . وكذلك اذا اراد الولد ان يكافئ والدتهُ بعد موتها فانهُ يغرس القرنفل على قبرها كدليل على اشرف عواطفهِ واشد محبتهِ لها . وطاقة القرنفل تستخدم هناك بين المتحابين هدية سنية وترجماناً فصيحاً للافكار والعواطف ويشاهد القرنفل على كثير من الصور القديمة وخصوصاً صور النساء وترى ازهارهُ في كنيسة فيرار على صور بعض القديسين وتشاهدها مرسومة على بعض الانسجة والمطرّزات وخصوصاً في مدينة بروسل

ولقد حاز القرنفل اعتبارًا فائقًا عند فعلة النسا في تيورلغن حتى اذا رأى احدهم نوعًا جديدًا منهُ يشغف بهِ ويدفع ثمنهُ نصف اجرتهِ عن اسبوع كامل واذا كان لا يملك الاَّ فجة اعطاها للحصول على ذلك النوع . غير ان الالمان لم يحفلوا بالقرنفل بنوع عام نعم انهم كانوا يستبرونهُ على الدوام رمزًا الى الثبات والاماتة لان ازهارهُ لا يتغير لونها في الغالب ولو جُففت ولكن شعراءهم استهنوا القرنفل لما رأوا احتفال الشعراء الفرنسويين بهِ فصار يدعى عندهم " زهر المجد الباطل " و" جمال الجسم " ويُشبَّه بالمرأة الجميلة العارية من المحاسن الادبية . وفي هذا الصدد قال غوتي شاعرهم المشهور " ايتها القرنفلات انتنَّ جميلات ولكنكنَّ متشابهات بحيث لا تفرق الواحدة عن الاخرى فلا يتيسر لي ان اختار شيئًا منكنَّ "

اما زمن ظهور القرنفل في المانيا فكان على عهد كارلوس الخامس وذلك انهُ بعد ان فرغ من حروبهِ في تونس وانقذ اثنين وعشرين الفًا من النفوس من رق البربرية وعاد الى بلادهِ ظافرًا تجددًا احضر معهُ شيئًا من زهر القرنفل وقد شغف بهِ الى حد انهُ لم يعد يفارقهُ فامر ان يغرس في جميع حدائقهِ

واذا تحوَّلنا الى ايطاليا رأينا القرنفل قد اكتسب رضى جميع السكان على اختلاف الطبقات والاميال وحينما يأزف اوانهُ ترى نساء الطليان يبرزن من منازلهن زراقات وقد تزينَّ بباقات منهُ في صدورهنَّ وعلى رؤوسهنَّ . وزهر القرنفل في هذه البلاد يحسب منذ القدم هودة الحب وخصوصًا بين الفلاَّحين فاذا اراد احد الشبان منهم السفر الى مكان بعيد تقدمت اليهِ محبوبتهُ ووضعت في صدرهِ طاقة من هذا الزهر كأنها تسأل لهُ سفرًا سعيدًا وعودًا حميدًا وهي في الحقيقة تعتقد ان هذه الطاقة ستراقب حبيبها في سفرهِ وتصدّ عنهُ جميع الاَّحن وتذكرهُ بها كيف سار فيقبل هذه الهدية ويحتفظ بها كاحتفاظهِ بنفسهِ . وفي مدينة بولونيا أُطلق على القرنفل اسم " زهرة القديس بطرس " . وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) — يوم تذكار هذا القديس — يزينون بازهارهِ جميع الكنائس والبيوت وقلما ترى احدًا من الرجال او النساء غير متزين في ذلك اليوم بشيء منهُ حتى الشيوخ والجنود يشاركون الجميع بهذه الزينة فترى مع كلٍّ منهم زهرة في عروة ردائهِ . وقد ظهر القرنفل في ايطاليا قبل ظهورهِ في بلجكا بمئة عام ولذلك تراهُ في ايطاليا اكثر انتشارًا وانواعًا مما هو في بلجكا ويُقال ان اول ظهورهِ عند الايطاليان كان على يد متى صلفائيك سنة ١٣١٠ وانهُ جُلب من المشرق مع غيرهِ من الازهار

وللقرنفل اعتبار عظيم في المخاطبات الحبية السريَّة بين المحبين في اسبانيا وخاصةً في

قالسيا حيث يعتني به اربابهُ الى حد انهُ ينبت عندهم على مدار السنة تقريباً غير انهُ في شهر دسمبر (كانون الاول) يبلغ ثمنهُ منتهى الغلاء حتى ان بعض المحبين يدفعون ثمن الزهرة ستة ريالات وهديةً مثل هذه حينئذٍ لعدم ثمن التحف والنفر الطرف عند حسان الاسبان . ويتخاطب الاسبانيون بالوان القرنفل ويتفاهمون كأنها من اللغات المكتسبة

وقد بقيت امور كثيرة في تاريخ القرنفل وكلها تدلُّ على علو منزلته بين الازهار وما كان لهُ من الشأن والاعتبار خليل يدس

باب الرياضيات

النموغرافيا

اي حل المسائل الحسابية والجبرية بالجداول

لا يخفى ان كل المشتغلين بالعلوم التي تحتاج الى حساب وتدقيق كالفلكيين والمهندسين والمساحين والبنائين والتجارة والمدنية يحتاجون الى اجراء حسابات عديدية كثيرة قد تكون صعبة وقد تكون طويلة مملة ولوكانت سهلة كعمليات الضرب والقسمة والترقية والتجذير. الاَّ ان الاستاذ موريس دوكاني العالم الرياضي الفرنسوي قد ازال تلك الصعوبة وذلك الملل باختراعهِ جداول تعرف منها نتائج العمليات بسهولة تامة وباقل ما يكون من الوقت وهو واضع العلم الذي فيهِ هذه الجداول ويسمَّى علم النموغرافيا كما ان الاستاذ مونج وضع علم الهندسة الوصفية الذي يمكن بواسطتهِ ايضاح جميع اشكال الاجسام الطبيعيَّة ذات الابعاد الثلاثة بواسطة رسم موضوع على سطح مستوٍ

هذا وقد وعد المقتطف قراءهُ الكرام بانني سانشيءٌ فصولاً قريبة المأخذ في هذا العلم الجديد افادة لقرائهِ المشتغلين بالعلوم الرياضية وانجازاً لذلك بادرت الآن بهذا الفصل فاقول

لا يخفى ان المشتغلين بالعلوم الهندسية ونحوها يملون من العمليات الحسابيَّة الطويلة ويودون الوصول الى نتائجها من غير تعب . وقد استنبطوا اساليب مختلفة للوصول الى ذلك كالجداول العددية وعملها عسير جداً ولا تسمح الاَّ بحل العبارات ذات الكميتين المتغيرتين وكالآلات والمساطر الحسابيَّة وهي في الغالب غالية الثمن لا يتيسر لكل احد الحصول عليها